[259] فقال عبد ا بن الزبير: " على أبي عبد ا ". وقال محمد بن طلحة: " على أبي محمد ". فأرسلت عائشة (رض) إلى مروان فقالت: " مالك ؟ أتريد أن تفرق أمرنا ؟ ! ليصل ابن اختي ". فكان بعضهم يقول: " وا لو ظفرنا لافتتنا ! ما خلى الزبير بين طلحة والامر، ولا خلى طلحة بن الزبير والامر ! ". كان هذا الاختلاف في الطريق، أما في البصرة فقد قال اليعقوبي في تاريخه: " انتهبوا بيت المال، وأخذوا ما فيه، فلما حضر وقت الصلاة، تنازع طلحة والزبير وجذب كل منهما صاحبه حتى فات وقت الصلاة وصاح الناس: " الصلاة، الصلاة، يا أصحاب محمد " فقالت عائشة: يصلي محمد بن طلحة يوما وعبد ا بن الزبير يوما ". وفي طبقات ابن سعد: فذهب ابن الزبير يتقدم فأخره محمد بن طلحة وذهب محمد ابن طلحة يتقدم فأخره عبد ا بن الزبير عن أول صلاة فاقترعا فقرعه محمد ابن طلحة فتقدم فقرأ سأل سائل بعذاب واقع. وفي الاغاني: وقال شاعرهم في ذلك: تبارى الغلامان إذ صليا * وشح على الملك شيخاهما ومالي وطلحة وابن الزبير * وهذا بذي الجزع مولاهما فأمهما اليوم غرتهما * ويعلى بن منية دلاهما (1)

_____

(1) جزع الوادي منعطفه ويقصد من أمهما عائشة ويعلى بن أمية دلاهما بغرور ويعلى اسم - >

_____